The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 1:1–31	إنجيل مَرْقُس 1: 1–31
wt_us03_0165_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 50
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

هُناكَ أشْخاصٌ يُدْرِكونَ قُوَّةَ يَسوعَ المَسيحِ، وَيُقِرُّونَ بأنَّ يَسوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، وَمَعَ ذَلِكَ فإنَّهُمْ لَمْ يَنالوا الخَلاصَ بَعْد!

(مُقَدِّم البَرنامَج)

في هَذِهِ الحَلْقَةِ الجَديدَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يَقودُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' في تَفْسيرٍ لِلآياتِ الأولى مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس. وَسَوْفَ نَرى أنَّ البَشيرَ مَرْقُسْ كَتَبَ إنْجيلَهُ هَذا بِوَحْيٍ مِنْ رُوْحِ اللهِ وَوَجَّهَهُ إلى أُناسٍ يَعْرِفونَ الكَثيرَ عَنْ خِدْمَةِ الربِّ يَسوعَ؛ لَكِنَّهُمْ في الوَقْتِ نَفْسِهِ لَمْ يَكونوا قَدْ سَلَّموا حَياتَهُمْ لَهُ. وَكَما سَنَرى في حَلْقَةِ اليوم، فإنَّ المَعْرِفَة عَنْ يَسوعَ لا تُقارَنُ البَتَّة بالعَلاقَةِ الحَيَّةِ مَعَهُ!

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَد 1، دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

عِنْدَما صُلِبَ يَسوعُ، كَانَ مَرْقُسْ شابًّا يافِعًا لا يَتجاوَزُ عُمْرُهُ اثْنَتا عَشْرَةَ سَنَة تَقريبًا. لِذَلِكَ، فإنَّ الإنْجيلَ الذي كَتَبَهُ يُعَبِّرُ عَنْ فَهْمِهِ لِما سَمِعَهُ مِنَ الرَّسولِ بُطْرُس أثْناءَ حَديثِهِ عَنْ يَسوعَ المَسيح. وَالرَّسولُ بُطْرُسُ يَدْعو مَرْقُس ''ابْني'' لأنَّهُ كَانَ ابْنًا لَهُ في الإيْمان. وَلأنَّ مَرْقُسَ كَانَ مُرافِقًا لِلرَّسولِ بُطْرُس في الجُزْءِ الأكْبَرِ مِنْ خِدْمَتِهِ، فَلا بُدَّ أنَّهُ سَمِعَ كُلَّ مَا قالَهُ بُطْرُسُ عَنْ يَسوعَ المَسيح. لِذَلِكَ، يُمْكِنُ القَوْلُ إنَّ إنْجيلَ مَرْقُسْ هُو إعادَةُ صِياغَةٍ وَسَرْدٍ لأقْوالِ الرَّسولِ بُطْرُس.

عَلى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّ هُناكَ جُزْءًا كَتَبَهُ مَرْقُسُ مِنْ وَاقِعِ تَجْرِبَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ؛ وَهُوَ مَقْطَعٌ صَغيرٌ نَجِدُهُ في إنْجيلِ مَرْقُسَ وَلا نَجِدُهُ في الأناجيلِ الثَّلاثَةِ الأُخرى. وَلِكَيْ نَكونَ أكْثَرَ تَحْديدًا، فَهُوَ مَقْطَعٌ يَتَحَدَّثُ عَنْ أمْرٍ حَدَثَ عِنْدَ القَبْضِ عَلى يَسوعَ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني. فَمَرْقُسُ يُخْبِرنا عَنْ شابٍّ أمْسَكَهُ أحَدُ الجُنودِ بَعْدَ القَبْضِ عَلى يَسوعَ مُباشَرَةً؛ فَتَرَكَ الإزارَ وَهَرَبَ مِنْ قَبْضَتِهِ عُرْيانًا. وَعلى مَا يُظَنُّ، فإنَّ مَرْقُسَ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ ما حَدَثَ مَعَهُ شَخْصيًّا إذْ كانَ مُرافِقًا لِيَسوعَ وَتلاميذِهِ في البُسْتانِ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ التي تَعَرَّضَ فيها يَسوعُ للخِيانَةِ.

وكَانَ مَرْقُسُ ابْنَ امْرأةٍ غَنِيَّةٍ اسْمُها مَرْيَم تَقْطُنُ أورُشَليم. وَكانَتْ أُمُّهُ قَدْ جَعَلَتْ مِنْ بَيْتِها مَكانًا تَجْتَمِعُ فيهِ الكَنيسَةُ. وَعِنْدَما أقْدَمَ هِيْرُودُسُ على زَجِّ بُطْرُسَ في السِّجْنِ، كَانَتِ الكَنيسَةُ تَجْتَمِعُ في بَيْتِها للصَّلاةِ. وَعِنْدَما قَامَ مَلاكُ الربِّ بِتَحْريرِ بُطْرُسَ مِنَ السِّجْنِ، جَاءَ بُطْرُسُ إلى بَيْتٍ وَقَرَعَ البابَ. وَقَدْ عَرَفَتِ الخَادِمَةُ صَوْتَ بُطْرُسَ لَكِنَّها لَمْ تَفْتَحِ البابَ لِشِدَّةِ فَرَحِها، بَلْ أسْرَعَتْ إلى داخلِ البَيْتِ تُبَشِّرُ الحَاضِرينَ بأنَّ بُطْرُسَ بالبابِ. فَقالوا لَها: **''أنْتِ تَهْذينَ ... لَعَلَّهُ مَلاكُ بُطْرُسَ!''** وَإذا رَجَعْنا إلى الأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ، نَجِدُ أنَّ البَيْتَ الذي جَاءَ إليهِ بُطْرُسُ هُوَ بَيْتُ مَرْيَمَ أُمِّ مَرْقُس.

إذًا، فَقَدْ كَانَ اسْمُ أُمِّ مَرْقُسْ هُوَ مَرْيَم، وَهِيَ امْرأةٌ غَنِيَّةٌ مِنْ أورُشَليم. وَكانَتْ قَدْ فَتَحَتْ بَيْتَها مَقَرًّا للكَنيسَةِ الأولى. وَكانَ لِمَرْيَمَ أخٌ اسْمُهُ ''بَرْنابا''؛ وَهُوَ الذي رَافَقَ بُولُسَ الرَّسولَ في رِحْلَتِهِ التَّبشيريَّةِ الأولى. وَقَدْ رافَقَهُما مَرْقُسُ أيْضًا في تِلْكَ الرِّحْلَةِ لِبَعْضِ الوَقْتِ ثُمَّ تَرَكَهُما. وَنَحْنُ لا نَعْلَمُ سَبَبَ تَرْكِهِ لَهُما. وَهُناكَ مَنْ يَعْتَقِدونَ أنَّ مَرْقُسَ كَانَ خَائِفًا مِنَ الذَّهابِ إلى مُقاطَعَةِ أسِيَّا بِسَبَبِ عِدائِيَّةِ سُكَّانِها. لَكِنَّ هَذا مَجَرَّدَ تَخْمينٍ لَيْسَ أكْثَر!

وَعلى أيَّةِ حَالٍ، فَقَدْ اسْتاءَ بولُسُ الرَّسولُ مِنْ تَرْكِ مَرْقُسَ لَهُما. وَعِنْدَما ابْتَدَأ بُولُسُ وَبَرْنابا يَسْتَعِدَّانِ للانْطلاقِ في رِحْلَتِهِما التَّبشيريَّةِ الثَّانِيَةِ، اقْتَرَحَ بَرْنابا على بُولُسَ أنْ يأخُذا مَعَهُما ابْنَ أُخْتِهِ ''مَرْقُس''. لَكِنَّ بُولُسَ رَفَضَ ذَلِكَ بِشِدَّة بِسَبَبِ تَخَلِّيهِ عَنْهُما في المَرَّةِ السَّابِقَةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ أخَذَ بَرْنابا ابْنَ أُخْتِهِ ''مَرْقُسَ'' وَسافَرَا مَعًا إلى قُبْرُص. أمَّا بُولُسُ فاخْتارَ سِيْلا وَسافَرا مَعًا إلى سُوريَّة وَكِيلِيكِيَّة. لَكِنَّ الخِلافَ بَيْنَ بُولُس وَبَرْنابا لَمْ يَدُمْ طَويلًا لأنَّ بُولُسَ يَذْكُرُ أنَّ مَرْقُسَ كَانَ مَعَهُ في رُوْما، وَأنَّهُ خَدَمَهُ هُناك.

وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ مَرْقُسَ كَتَبَ إنْجيلَهُ عِنْدَما كَانَ مَعَ بولُسَ في رُوما. فَهُوَ مِنْ أقْدَمِ الأناجيلِ التي كُتِبَتْ إذْ يُقالُ إنَّهُ كُتِبَ قَبْلَ سَنَةِ 63 ميلاديَّة. وَيَعْتَقِدُ أغْلَبيَّةُ المُفَسِّرينَ أنَّ مُرْقُسَ كَتَبَ إنْجيلَهُ إلى الرُّومانِ تَحْديدًا أثْناءَ وُجودِهِ في رُوما مَعَ الرَّسولِ بُوْلُس. لِذَلِكَ، عِنْدَما يُشيرُ إلى تَقْليدٍ يَهوديٍّ، فإنَّهُ يَحْرِصُ كُلَّ الحِرْصِ عَلى تَفْسيرِهِ وَتَوْضيحِهِ. فَلَوْ كَانَ يَكْتُبُ إلى اليَهودِ لَما اضْطُرَّ إلى فِعْلِ ذَلِك. وَيَمْتازُ أسْلوبُ مَرْقُس بالإيْجاز. فَهُوَ لا يَغوصُ في التَّفاصيلِ، بَلْ يَسْرُدُ الأحْداثَ بإيْجازٍ وَيَنْتَقِلُ مِنْ حَدَثٍ إلى آخَرَ بِسُرْعَة.

وَفي وَقْتٍ لاحِقٍ، يَكْتُبُ الرَّسولُ بولُسُ إلى تِلْميذِهِ تيموثاوُسَ فَيَقولُ لَهُ: **''خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ''**. وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيْءٍ فإنَّما يَدُلُّ على نِعْمَةِ اللهِ التي غَيَّرَتْ مَرْقُسَ وَجَعَلَتْهُ خادِمًا نَافِعًا للربِّ.

وَفي الكِتابِ المُقَدَّس، لَدَيْنا ثَلاثُ بِداياتٍ: فَإنْجيلُ يُوحَنَّا يَبْدَأُ بالكَلِماتِ التَّالِيَةِ: **''فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ''**. وَسِفْرُ التَّكوينِ يَبْدَأُ بالكَلِماتِ التَّالِيَةِ: **''فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ''**. أمَّا إنْجيلُ مَرْقُس، فَيَبْدَأُ بالكَلِماتِ التَّالِيَة:

بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللهِ،

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ مَرْقُسَ لا يُخْبِرُنا شَيْئًا عَنْ وِلادَةِ يَسوع، بَلْ يَتْرُكُ ذَلِكَ لِمَتَّى وَلُوقا. لَكِنَّهُ يَبْدَأُ قِصَّتَهُ مِنْ مَعْموديَّةِ يُوحَنَّا المَعْمَدان. فَهُوَ يَقولُ هُنا: **''بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللهِ''**. لِذَلِكَ، فَهُوَ لَنْ يُحَدِّثَنا عَنْ وِلادَةِ يَسوعَ، وَلا عَنْ سَنواتِ حَياتِهِ البَاكِرَة، بَلْ سَيَبْدَأُ بالحَديثِ عَنْ خِدْمَتِهِ.

وَحَيْثُ إنَّ مَرْقُسَ كَانَ مَعَ الرَّسولِ بولُس في رُوْما، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّهُ كَانَ يُفَكِّرُ في ما كَتَبَهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أَهْلِ رُوْمية إذْ يَقول: **''لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَص''**.

وَسَوْفَ نَرى لاحِقًا أنَّ مَرْقُسَ يُشيرُ مِرارًا إلى الإنْجيل. وَهُوَ يَقْتَبِسُ العَديدَ مِنْ أقْوالِ يَسوعَ التي ذَكَرَ فيها الكَلِمَة ''إنْجيل''.

وَنُلاحِظُ مِنْ خِلالِ دِراسَتِنا للأناجيلِ الأرْبَعَةِ أنَّ مَتَّى يَتَحَدَّثُ عَنْ يَسوعَ كَمَلِك. فَهُوَ الأسَدُ الخَارِجُ مِنْ سِبْطِ يَهوذا. أمَّا مَرْقُسُ فَيُرَكِّزُ على يَسوعَ الخَادِمَ. إذًا، في إنْجيلِ مَتَّى نَرى يَسوعَ المَلِك. وَفي إنْجيلِ مَرْقُسَ نَرى يَسوعَ الخَادِمَ. وَفي إنْجيلِ لُوقا نَرى يَسوعَ ابْنَ الإنْسان. وَفي إنْجيلِ يُوحَنَّا نَرى يَسوعَ ابْنَ اللهِ. فَهَذِهِ هِيَ الجَوانِبُ الأرْبَعَةُ التي نَراها ليسوعَ المَسيحِ في الأناجيل.

وَالآنْ، نُتابِعُ، صَديقي المُسْتَمِع، قِراءَةَ مَا جَاءَ في إنْجيل مَرْقُس 1: 2:

كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي، الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ.

إذًا، يَبْدَأُ مَرْقُسُ إنْجيلَهُ بِهَذا الاقْتِباسِ مِنْ سِفْرِ النبيِّ مَلاخي؛ وَهُوَ اقْتِباسٌ عَنْ يُوحَنَّا المَعْمَدان الذي جَاءَ لِيُهَيِّئَ الطَّريقَ أمامَ يَسوع.

ثُمَّ يَنْتَقِلُ مَرْقُسُ سَريعًا إلى الاقتِباسِ مِنْ سِفْرِ النبيِّ إشَعْياء إذْ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 1: 3 :8

صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً».
كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرِزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. وَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَاعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ وَبَرَ الإِبِلِ، وَمِنْطَقَةً مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوَيْهِ، وَيَأْكُلُ جَرَادًا وَعَسَلاً بَرِّيًّا. وَكَانَ يَكْرِزُ قَائِلاً: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَنْحَنِيَ وَأَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ».

وَبِهَذِهِ الكَلِماتِ، يُخْبِرُنا مَرْقُسُ بإيْجازٍ عَنْ خِدْمَةِ يُوحَنَّا المَعْمَدان مِنْ خِلال اقتِباس هاتَيْن النُّبوءَتَيْن اللَّتَيْن وَرَدَتا عَنْ خِدْمَتِهِ في العَهْدِ القَديم.

ثُمَّ يُخْبِرُنا مَرْقُسُ في الأعْداد مِنْ 9 إلى 11 مِنَ الأصْحاح الأوَّل:

وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوحَنَّا فِي الأُرْدُنِّ. وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدِ انْشَقَّتْ، وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلاً عَلَيْهِ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».

وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى هُنا الأقانيمَ الثَّلاثَة بِوضوحٍ تَامٍّ. فيسوعُ الابْنُ قَدْ خَرَجَ مِنَ المَاءِ، وَالرُّوحُ القُدُسُ نَزَلَ عَلَيْهِ، وَصَوْتُ الآبِ يَقولُ مِنَ السَّماواتِ: **''أَنْتَ ابْنِي الحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ''**.

ثُمَّ يَنْتَقِلُ مَرْقُسُ مِنَ المَعْموديَّةِ إلى مَوْضوعٍ آخَرَ فَيَقولُ في العَدَدَيْن 12 و 13 (وَالحَديثُ هُنا هُوَ عَنْ يَسوع):

وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتِ الْمَلاَئِكَةُ تَخْدِمُهُ.

وَلَيْسَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْنا أنْ نُلاحِظَ هُنا أنَّ مَرْقُسَ لا يُقدِّمُ لَنا أيَّةَ تَفاصيلَ عَنِ التَّجْرِبَةِ التي خَاضَها يَسوع. فَهُوَ يَتْرُكُ ذَلِكَ لِمَتَّى ولُوقا.

وَهُوَ يَفْعَلُ الأمْرَ نَفْسَهُ إذْ يَنْتَقِلُ في عُجَالَةٍ قائِلًا في العَدَدَيْن 14 و 15:

وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللهِ وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ».

إذًا، فَقَدْ كَانَتِ الرِّسالَةُ التي نَادى بها يَسوعُ هِيَ: **''تُوْبوا وَآمِنوا بالإنْجيل''**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 16 إلى 20 مِنَ الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ إنْجيلَ مَرْقُس:

وَفِيمَا هُوَ [أيْ: يَسوع] **يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادَيِ النَّاسِ». فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاكَ. فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ.**

وَإذْ كانَ مَرْقُسُ لا يُقَدِّمُ لَنا أيَّةَ خَلْفِيَّةٍ هُنا، قَدْ يُخَيَّلُ إلَيْنا أنَّ يَسوعَ كَانَ يَمْشي عِنْدَ بَحْرِ الجَليلِ، وَفَجْأةً أبْصَرَ سِمْعانَ وَأخاهُ أنْدَراوُسَ (لِلْمَرَّةِ الأولى في حَياتِهِ) فَقالَ لَهُما: **''هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادَيِ النَّاسِ''**؛ فَتَرَكا شِباكَهُما وَتَبِعاه. لَكِنَّ الأمْرَ لَيْسَ كَما نَتَخَيَّلُهُ نَحْنُ لأنَّ هَذِهِ لَمْ تَكُنِ المَرَّةُ الأولى التي يَلْتَقي فيها سِمْعانُ وَأنْدَراوُسُ بِيسوع؛ بَلْ إنَّهُما الْتَقَيا بِهِ مِنْ قَبْل. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا أنَّهُما التَقَيا بِهِ قَبْلَ هَذِهِ الحَادِثَةِ. فَقَدْ رَآهُ أنْدَراوُسُ أوَّلًا فَجاء إلى أخيهِ سِمْعان وَقالَ لَهُ: **''قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا''** (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: المَسِيح). فَجَاءَ بِهِ إلى يَسُوع. وَهَذا يُرينا أنَّهُما كانا يَعْرِفانِ يَسوعَ، وَأنَّهُما شَهِدا بَعْضَ مُعْجِزاتِهِ. أمَّا الآن، فإنَّ يَسوعَ يَدْعوهُما لِيَكونا مِنْ تَلاميذِهِ المُكَرَّسين. ولأنَّهُما كَانا يَعْرِفانَهُ جَيِّدًا، فَقَدِ اسْتَجابا في الحَالِ لِدَعْوَتِهِ، وَتَرَكا الصَّيْدَ، وَتَبِعاه.

وَفيما يَخُصُّ يَعْقوبَ وَيُوحَنَّا، فَقَدْ لَقَّبَهُما يَسوعُ في وَقْتٍ لاحِقٍ بابْنَيِّ الرَّعْدِ. وَكَانَ يَعْقوبُ وَيُوحَنَّا قَدِ اسْتَأجَرا بَعْضَ الأشْخاصِ لِمُساعَدَتِهِما في صَيْدِ السَّمَك. وَهَذا يَعْني أنَّ أحْوالَهُما الماليَّةَ كانَتْ مَيْسورَة. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 21 و 22:

ثُمَّ دَخَلُوا كَفْرَنَاحُومَ، وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعَ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ. فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ.

عِنْدَما كَانَ الكَتَبَةُ يُعَلِّمونَ النَّاسَ، كَانوا يُقولونَ عَادَةً: ''يَقولُ المُعَلِّمُ فُلانٌ في تَفْسيرِ هَذِهِ الآياتِ كَذا وَكَذا''. وَبِذَلِكَ، فَهُمْ لَمْ يَكونوا يَقولونَ: ''يَقولُ الربُّ الإلَهُ كَذا وَكَذا''، وَلَمْ يَكونوا يُعَلِّمونَ بِسُلْطانٍ، بَلْ كَانوا يَقْتَبِسونَ أقْوالَ المُعَلِّمينَ المَشْهورينَ وَتفاسيرَهُم. أمَّا يَسوعُ، فَقَدْ كَانَ يُعَلِّمُ بِسُلْطان.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ يَسوعَ قالَ في عِظَتِهِ على الجَبَل: **''قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ كَذا وَكَذا ... وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ ...''**. وَهَذا يُبَيِّنُ أنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بِسُلْطان. وَقَدْ بُهِتَ النَّاسُ مِنْ تَعْليمِهِ لأنَّهُمْ لَمْ يَعْتادوا هَذا النَّوْعَ مِنَ التَّعليم، وَلأنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بِسُلْطانٍ حَقيقيٍّ لَمْ يَرَوْهُ مِنْ قَبْل.

وَنُواصِلُ القِراءَةَ في إنْجيلِ مَرْقُس 1: 23 و 24:

وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ قَائِلاً: «آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللهِ!»

وَلا شَكَّ في أنَّ هَذِهِ الحَادِثَةَ تُذَكِّرُنا بِما قالَهُ يَعْقوبُ في رسالَتِهِ إذْ نَقْرَأ: **''أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!''** وَهَذا يَعْني أنَّ الإيْمانَ العَقْلِيَّ بِوجودِ اللهِ لا يَجْلِبُ الخَلاصَ للإنْسان. وَهَذا هُوَ مَا لا يَفْهَمُهُ كَثيرون. فَهُمْ يَقولونَ: ''نَحْنُ لَسْنا مُلْحِدينَ، بَلْ نُؤمِنُ بِوجودِ اللهِ''. لَكِنَّ مَا لا يَعْرِفونَهُ هُوَ أنَّ إيْمانَهُمْ بِوجودِ اللهِ لا يُخَلِّصُهُمْ مِنَ العَذابِ الأبدِيِّ. فَالإيْمانُ بِوجودِ اللهِ يُبَرْهِنُ عَلى حَقيقَةٍ وَاحِدَةً فَقَطْ ألا وَهِيَ أنَّكَ لَسْتَ جَاهِلًا. فالإنْسانُ الجَاهِلُ حَسْبَ ما جَاءَ في المَزْمور 14 هُوَ مَنْ يَقولُ: **''لَيْسَ إِلَهٌ''**. إذًا، مَعَ أنَّ إيمانَكَ بِوجودِ اللهِ يَعْني أنَّكَ لَسْتَ جَاهِلًا، فَإنَّهُ لا يَعْني أنَّكَ قَدْ نِلْتَ الخَلاص. فَالخَلاصُ يَأتي مِنْ خِلالِ إيْمانِكَ الحَيِّ بيسوعَ المَسيحِ وَعَلاقَتِكَ الحَيَّةِ مَعَهُ. وَهَذا هُوَ المَقْصودُ بالإيْمانِ في الآيَةِ التي تَقول: **''لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ''**. فَالحَديثُ هُنا هُوَ عَنِ العَلاقَةِ الحَيَّةِ بيسوعَ المَسيحِ وَالتي تُفْضي إلى تَغْييرٍ جَذْريٍّ في حياةِ المَرْء.

إذًا، فَقَد صَرَخَ ذَلِكَ الرُّوحُ النَّجِسُ قَائِلاً: **''مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللهِ!''** وَمَعَ أنَّهُ أدْرَكَ قُوَّةَ يَسوعَ وأقَرَّ بأنَّهُ ابْنُ اللهِ، فَإنَّهُ لَمْ يَخْلُص. وَهَذا هُوَ مَا يَحْدُثُ في حَياةِ كَثيرين. فَهُناكَ أشْخاصٌ يُدْرِكونَ قُوَّةَ يَسوعَ المَسيحِ، وَيُقِرُّونَ بأنَّ يَسوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، وَمَعَ ذَلِكَ فإنَّهُمْ لَمْ يَنالوا الخَلاصَ بَعْد! لِماذا؟ لأنَّ الخَلاصَ هُوَ اخْتِبارٌ حَيٌّ مَعَ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ، وَيُفْضي إلى تَغْييرٍ جَذْريٍّ في حَياةِ الإنْسان.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 1: 25:

فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!»

وَنُلاحِظُ هُنا مَرَّةً أُخرى أنَّ يَسوعَ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِسُلْطان. وَنَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 1: 26 عَمَّا حَدَثَ حِيْنَ نَطَقَ يَسوعُ بِتِلْكَ الكَلِماتِ:

فَصَرَعَهُ الرُّوحُ النَّجِسُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ مِنْهُ.

وَسَوْفَ نَرى أثناءَ دِراسَتِنا لِهَذا الإنْجيل أنَّ مَرْقُسَ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَالاتٍ عَديدَةٍ قامَ فيها يَسوعُ بِطَرْدِ أرْواحٍ نَجِسَةٍ وَإظْهارِ قُوَّتِهِ وَسُلْطانِهِ عَلى الشَّياطين. وَهَذا هُوَ مَا سَنَتَحَدَّثُ عَنْهُ عِنْدَما نَصِلُ إلى قِصَّةِ مَجْنونِ كُوْرَةِ الجَدْرِيِّينَ في الأصْحاحِ الخامِس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 27 و 28 مِنَ الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس:

فَتَحَيَّرُوا كُلُّهُمْ، حَتَّى سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «مَا هذَا؟ مَا هُوَ هذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ؟ لأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ يَأْمُرُ حَتَّى الأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتُطِيعُهُ!» فَخَرَجَ خَبَرُهُ لِلْوَقْتِ فِي كُلِّ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْجَلِيلِ.

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ بَدَأَ النَّاسُ (في الجَليلِ وَالمَناطِقِ المُحيطَةِ بِها) يَتَحَيَّرونَ وَيَتَحَدَّثونَ عَنْ أقْوالِ يَسوعَ وَأفْعالِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 29:

وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَجْمَعِ جَاءُوا لِلْوَقْتِ إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا،

وَهَذا يَعْني أنَّ سِمْعانَ وَأنْدَراوُسَ كانا يَمْتَلِكانِ بَيْتًا في كَفْرَناحوم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 30 و 31:

وَكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ مُضْطَجِعَةً مَحْمُومَةً، فَلِلْوَقْتِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا. فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكًا بِيَدِهَا، فَتَرَكَتْهَا الْحُمَّى حَالاً وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ.

إذًا، فَقَدْ شَفى يَسوعُ حَماةَ بُطْرُسَ فَقامَتْ في الحَالِ وَأعَدَّتْ لَهُمْ طَعامًا يَأكُلونَهُ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

يُقَدِّمُ لَنا إنْجيلُ مَرْقُس مُوْجَزًا عَنْ خِدْمَةِ يَسوعَ البَاكِرَة. وَكَما بَيَّنَ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' للتَّوِّ، فَقَدْ تَرَكَّزَتْ تِلْكَ الخِدْمَةُ الباكِرَةُ على تَوْطيدِ عَلاقَتِهِ بِتلاميذِهِ قَبْلَ أنْ يَدْعُوهُمْ إلى تَكْريسِ أنْفُسِهِمْ للخِدْمَةِ، وَلِشِفاءِ المَرْضى، وَطَرْدِ الأرْواحِ الشِّرِّيرَةِ، وَمُتابَعَةِ الخِدْمَةِ التي بَدَأَها هُوَ.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُكْمِلُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' دِراسَتَهُ للأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُسَ مُرَكِّزًا على مَوْضوعِ الصَّلاة. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

لِيْتَ الربُّ يَكونُ مَعَكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، وَيُبارِكُكَ، وَيُعْطيكَ القُوَّةَ التي تَحْتاجُ إليها لِتَشْهَدَ عَنْ مَحَبَّتِهِ وَنِعْمَتِهِ للنَّاسِ البَعيدينَ عَنْهُ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج برِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.